Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا مجال للبشاعة التي كانت موضوعا للوم النقاد[1] واستنكارهم ، لأن العلاقات السابقة لهذا الموقف تتيح لنا تقبله على نحو رمزي وهو يساعد على تركيز وتعميق المعنى الذي أقام عليه الكاتب عمله .

وعلى هذا النحو الرمزي يمكن اعتبار الحقيقة التي اكتشفها أوديب ليست إلا حقيقة عقلية ، وهناك حقيقة أخرى داخل النفس تصارع هذه الحقيقة لتزيحها عن كاهله . وما تشبث أوديب بالحياة مع جوكاستا إلا بدافع من تلك الحقيقة الوجدانية التي يضعها توفيق الحكيم فوق كل شيء ، والتي تبقي الحقيقة الناصعة التي تصلنا بالوحود :

أوديب : هذا قلبي ما زال ينبض . إني حي . . . إني أريد أن أعيش . . . أريد أن أعيش يا « جوكاستا » . . وأن تعيشي معي . . ما هذه الهوة التي تفصلنا الآن . . ما هذه الهوة والخضم المنتشر الذي يفرق بيننا كعملاق ؟؟ . . الحقيقة . . ما هي قوة هذه الحقيقة ؟ . . لو أنها كانت أسدا ضاريا حاد المخلب والناب لقتلته وألقيت به بعيدا عن طريقنا . . ولكنها شيء لا يوجد إلا في أذهاننا . . إنها وهم . . إنها شبح . . إن ضربتي لا تنفذ إلى أحشائها . . ويدي لا تنال من كيانها . وحش مجنح حقا . . رابض في الهواء . . لا نصل إليه بسلاحنا . . ويقتل سعادتنا بألغازه . . « جوكاستا » . . أنت ترتعدين من طيف يا جوكاستا إن الواقع الذي نعيش الآن فيه ، يجب أن يبقى . . ويجب أن لا نسمح لشيء لا نراه أن يهدمه . . دعك من حقيقة ما سمعنا أيتها العزيزة . . اصغي إلى نبضات قلبك الساعة . . ماذا هي قائلة لك ؟ . . أهي تقول لك : إن شيئا قد تغير ؟ . . هل حبك لصغارك قد تغير . . هل حبك لـ « أوديب » قد تغير[2] .

(١) د محمد مندور، المسرح النثري، الحلقة الثانية عن مسرح توفيق الحكيم ص ٨٧.
(٢) توفيق الحكيم، الملك أوديب، ص ١٦٦ - ١٦٧.